منها م

احد أرغبة عنها الا ابدل الله فيها خيرا منه وانها تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد
وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لو رايت الظبا بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال عليه السلام
على انقابها ملائكة يعني جبالها الملائكة لا يدخلها الطاعون والدجال وقال عليه السلام في جبلين
احدهما يحبنا ونحبه اللهم اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني احب البقاع اليك فاسكنه المدينة
وجعل فيها قبره وبهذا يستدل على فضل المدينة على فضل مكة ولا خلاف ان موضع قبر النبي
صلى الله عليه وسلم افضل الارض كلها لانه خلق منه خير خلق الله وانشدوا فيها ابياتا من الشعر
• لخير البقاع ما خلق من تربه • خير الخلق كلهم مدينة يثرب • فعاد شعاعه دفنت في وسطها
• وحوله قصر يرمز له انتخبا • فيا ليت لي سيرا اسير بارضهم • بتيسير الزائر يرونسف مخيبا
• اقام اماما في ابن تربهم • وقد كمل سعدي واستكملت المطلبا • عليهم صلاة الله ما دامت الصبا
• وما جن الليل وما الضوء تعاقبا • ثم قال رحمه الله بلغت

• وفرض الزكاة بحكم الايات • مفتاح الخيرات لا اله الا الله •

هذا الكلام اجزاء الناظم مجموع ما تقدم وسانه مسائله فانه حض عليه وركد عليهم ليحصل
به ما تقدم من الجزاء لانه استئنافيه وبعض هذه الجملة مستقلة غير معطوفة على ما
تقدم فيكون الفاء في الداخل على فرض الصلاة واو الابتدا وفرض بعده مبتدا وخبره المجرور هو م
الذي بحكم لايات اي فرضه ثابت بحكم • ايات القران الحكيم وقد دلت على فرضه ايات
كثيرة منه كفرض الصلاة كثيرا ما اقترن معها في تلك الايات الدالة عليه كقول الله تعالى
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
وقال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وقال وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وقال قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى فالزكاة شعيرة من شعائر الاسلام كما قال النبي عليه السلام بني
الاسلام على خمس فذكر منها الزكاة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قام في الناس فقال
يا ايها الناس انه اتاني ات من ربي فقال لي يا محمد انه لا صلاة لمن لا زكاة له ولا زكاة لمن لا
صلاة له مانع الزكاة في النار والمتعدي فيها كمانعها او هو الذي يصرفها في غير
مصارفها

١١٣

مصارفها وقد توعد الله في غير موضع واحد من القران على منعها فقال فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون والماعون الزكاة عند اكثر
المفسرين والويل واد في جهنم يسيل من عصارة اهل النار في النار على ما روي وقال تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي لا يؤدون زكاتها فبشرهم بعذاب اليم
والكنز كل مال لم تؤد زكاته وان لم يكن مدفونا والزكاة لغة النماء والزيادة سميت الزكاة
زكاة لان المال اذا زكي نما وبورك فيه وقيل انما سميت به لانها تزكو عند الله اي
تنمو لصاحبها عند الله كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تصدق بصدقة من كسب
طيب ولا يقبل الله الا طيبا فكانما وضعها في كف الرحمان يربيها له كما يربي احدكم
فلوه او فصيله حتى تكون امثال الجبال وقيل انما سميت بذلك لانها لا توخذ الا من المال
الذي تنتمي فيه النماء لا توخذ من العروض المقتنات وقال ابن رشد والذي اقول به انها
سميت بذلك لان فاعلها يزكو عند الله بفعلها اي ترتفع بها حاله عنده والدليل هذا قوله
تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم
قوله مفتاح الخيرات خبر مبتدا محذوف اي هو مفتاح الاجور والثواب الكثير وسماها مفتاحا
لانه مقام عنه ثم قال ان شئت المزيدات على ازديادات • وضعف العبادات لا اله الا الله
يعني ان اجبت المزيدات التي تقدمت بالالف واللام للعهد المتقدم ذكره في قوله فصل
في المزيدات فعليك الزيادة اي فاليوم بعد الزيادة على ما ذكرت لك انه تشترى به
الملذوذات والتنعم في الجنة وذلك انه تقدم له انها تشترى بقواعد الاسلام التي
هي الايمان بالله تعالى فهو المراد بقوله توبة نصوحا لان توبة الكافر الرجوع عن كفره
بقول لا اله الا الله والصلاة هي المراد بقوله فصم هذو الاوقات واد المفروضات
الخمس الصلوات والصيام وهو المراد بقوله حسن بالقيام الشهر الصيام لان المتبادر الى
الذهن ان مراده بالقيام لا الانبياء به على شرايطه ويحتمل التبعيض الفقه والزكاة
وهو المراد بقوله وفرض الزكاة بحكم الايات مفتاح الخيرات والحج وهو المراد بقوله
وحج المستطاع للبيت الربيع فدليل وجب قواعد الاسلام تقدمت قوله وضعف العبادات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)